Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التصور ينحصر في ما وصف بفكرة موت الإله الذي يرمز له الجبلاوي. ووجدنا هذا التصور معروضاً على غلاف الترجمة الإنجليزية للعمل الصادرة عام ١٩٨١ كما سمعناه على لسان أمين الهيئة المانحة لجائزة نوبل لنجيب محفوظ وهو يسلم الجائزة. ورأينا هذا الفهم موضع احتفال وإصرار التيار العلماني، وتدل قراءة الرواية على أن هذا الفهم كغيره من التصورات حولها يدل على بعض الحقيقة وليس كلها لأن الرؤية المتضمنة فيها تشتمل على التاريخ الديني للبشرية وما بعده. ولما كانت أولاد حارتنا حكاية رمزية وفق النظرة التي عرضنا لها فإن التعرض لرؤيتها وتصورها أو محتواها المرموز له يصبح من الأمور الأساسية في أي بحث نقدي حولها.

موت الإله المحتفل به بصورة تدعو إلى الدهشة من جانب المتحمسين لهذا العمل يحدث في الجزء الخامس والأخير المخصص لعرفة ذلك الساحر الماهر (والسحر هو رمز العلم هنا) الذي يتسلل إلى البيت الكبير مقر الجبلاوي ليعرف سر قوته والمسطور عنده في الكتاب الخطير المحفوظ في غرفة مغلقة يحرسها خادم عجوز. ويقتل عرفه الخادم وهو على وشك سرقة الكتاب ثم يهرب ليسمع بعد ذلك في مخبأه عن وفاة الجبلاوي متأثراً بصدمة مصرع خادمه خنقاً وإقتحام بيته المصون. ومن المفترض أن تكون هذه الواقعة ترجمة لجزء حيوي في مسار تطور التاريخ الديني للبشرية الذي يبسطه محفوظ في أولاد